مدينة برذعة دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية والفكرية

م.د. علاء حامد احمد محمود الزوبعي
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى
dralaa37@yahoo.com
07815229929

مدينة برذعة دراسة في احوالها السياسية والاقتصادية والفكرية

م.د. علاء حامد احمد محمود الزوبعي

الملخص:

تناولت هذه الدراسة تاريخ مدينة برذعة الواقعة في إقليم اران، والتي اختلفت الروايات التاريخية في أصول تسميتها بهذا الاسم، كما اختلفت في منشأها وبانياها، وقد تميزت بموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي كان محض انظار لكثير من الدول، الذي جعل منها مركزا تجاريا مهما لوقوعها بين نهري الكر والثرثور، كما ان وقوعها على طريق القوافل التجارية المارة من بلاد فارس الى أرمينيا واليونان.

وقد ازدادت أهمية المدينة بعد الفتح الإسلامي، اذ أصبحت قاعدة للجيوش الإسلامية الفاتحة لبلاد أرمينيا وأذربيجان، فأعادوا تحصينا واولوها اهتماماً كبيراً، فأقاموا بها دار امارة وبيت مال واقاموا بها مكيال سمي بالجراحي، حتى أصبحت برذعة ام اران وعين تلك الديار، ثم ما لبثت ان تعرضت مدينة برذعة الى غزو الروس الذين قتلوا جميع أهلها، إضافة الى غزوات الخزر التي لم تنتهي، حتى خربت المدينة وأصبحت عبارة عن قرية .

الكلمات المفتاحية: مدينة برذعة، دراسة في احوالها، السياسية، والاقتصادية، والفكرية.

The City of Bardaa, a study of its political conditions Economic and intellectual

M.D. Alaa Hamed Ahmed Mahmoud Al-Zubaie
Ministry of Education/Baghdad Al-Karkh First Directorate of Education
dralaa37@yahoo.com
07815229929

Abstract:

This study dealt with the history of the city of Bardaa, located in the Aran region, in which historical accounts differed in the origins of its naming by this name, as well as in its origin and builders. It was distinguished by its strategic geographical location, which was of

great interest to many countries, which made it an important commercial center due to its location between the two rivers. It also occurred on the route of trade caravans passing from Persia to Armenia and Greece.

The importance of the city increased after the Islamic conquest, as it became a base for the Islamic armies that conquered the countries of Armenia and Azerbaijan. They refortified it and paid great attention to it. They established in it an emirate's house and a treasury, and they established a storehouse called Al-Jarahi, until it became as large as Umm Aran and the source of those lands. Then, it was soon exposed. The city of Barda'a was subjected to the invasion of the Russians, who killed all its people, in addition to the Khazar invasions that did not end, until the city was destroyed and became a village.

المقدمة

من المعروف ان انشاء أي مدينة يعود الى عوامل عديدة، منها: الكثافة السكانية، ومنها عوامل اقتصادية والتي ترتبط بكثرة المياه ووفرة الإنتاج الزراعي والصناعي والحركة التجارية (الأسواق) ومنها متعلق بالأمن وقوة تحصينها ووجود الاسوار والقلاع والحصون فيها ومدينة برذعة قد وفرت لها طبيعيتها هذه التحصينات، والخاصية الأخرى تتعلق بالمدينة الإسلامية اذ ان المسلمين أيام الفتح كانوا يقيموا حضارة حيثما حلوا.

ومن هنا أتت أهمية دراسة مدينة برذعة التي لم تكن وليدة الفتح الإسلامي وانما وجدت قبل الفتح الإسلامي لتلك المناطق، الا ان دورها كمركز إداري لم يبرز الا بعد الفتح الإسلامي للمدينة، وهذا مرتبط بوجود المسجد الجامع وهو من الخصائص الأساسية دينياً وسياسياً ومن الناحية الإدارية هو وجود دار امارة في المدينة، إضافة الى جمع خراج أرمينيا وأذربيجان وتلك الديار كانت تجمع فيها أيام الخلافة الاموية ووجود مكيال الجراحي فيها.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسمها الى اربع مباحث: تضمن المبحث الأول: التسمية والنشأة والموقع الجغرافي, اما المبحث الثاني فتضمن الفتح والحكم الإسلامي لمدينة برذعة، فيما تضمن المبحث الثالث: الحياة الاقتصادية لمدينة برذعة، اما البحث الرابع: فقد اشتمل على الحياة الفكرية لمدينة برذعة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

١-عدم وجود هكذا نوع من الدراسات السابقة تناولت مدينة برذعة.

٢-دراسة أسباب التسمية والنشأة

٣-دارسة العوامل التي ساعدت في ازدهار وتطور مدينة برذعة.

٤-دراسة أسباب اختيار الموقع للمدينة

المبحث الاول

التسمية والنشأة والموقع الجغرافي

أولا: التسمية والنشأة:

اختلفت الروايات التاريخية في اصل تسمية المدينة بهذا الاسم، كما اختلف في الجذور التاريخية للكلمة وأول من انشئها، فقيل: ان كلمة برذعة اشتقت من الكلمة الأرمنية القديمة بارتو(partaw)او بتراف او بارتاف، والتي اشتقت من الكلمة الفارسية المكونة من مقطعين باري- تاف والتي تعني حول السور[١].

ويذكر المؤرخ الدمشقي شمس الدين[٢] ان تسمية المدينة بهذا الاسم نسبة الى بانيها، بردعة بن ارميني, فيما ذهب المؤرخ القزويني ان اول من بنى مدينة برذعة إسكندر الروماني، وأعاد تجديد عمارتها قباد بن فيروز الساساني[٣].

وقيل ان بردعة أسسها الملك الالباني فاتشي، بعد تقسيم أرمينيا بين بيزنطة وبلاد فارس عام ٣٨٧م فاضطر القائد الالباني فاتشي الثاني الذي كان تحت حكم الملك الساساني بيروز الأول الانسحاب الى جنوب نهر الكر، وبنا المدينة وسماها بيروز اباد تكريما لشاه فيروز الأول لتحل محل العاصمة الالبانية القديمة قبلة[٤].

فيما ذكرت بعض المصادر التاريخية ان لما كثرت غارات الخزر على بلاد فارس حتى وصلت الدينور، وجه قباذ قائده في جيش كبير لقتالهم، وتمكن من فتح اران وأرمينيا وجاءوا بالأسرى والغنائم، ولحق به قباذ فبنى مدينة بردعة، واقام بها قلعة حصينة[٥].

وذكرت بعض المصادر العربية والفارسية أن بردعة كلمة فارسية معرب بردة دار، ومعناها بالفارسية موضع السبي[٦]، اما الجغرافي الأرمني(Anania Shirakatsi) فيقول: ان مدينة بارتاو او برذعة كانت موجودة مسبقاً تحت هذا الاسم وان الاسم الفارسي لم يكن موجوداً[٧].

ومهما يكن من امر فان برذعة اصبحت عاصمة إقليم اران في عهد قباذ بن فيروز بعد تحصنها من هجمات الخزر[٨].

الموقع:

مدينة برذعة مربعة الشكل في ارض سهلية, يمر من خلالها نهر[٩]، وهي واقعة ضمن الإقليم الخامس[١٠]، يحدها من الجهة الغربية نهر الثرثور الذي يبعد عنها مسافة اقل من فرسخ[١١]، ومن الجهة الشمالية يحدها نهر الكر الذي يبعد عن المدينة قرابة الثلاثة فراسخ ومن جهة الشرق مدينة الباب[١٢].

كما انها واقعة على الطريق التجاري الذي يربط اردبيل بدفين ماراً بمدينة بردعة ثم مدينة تفليس[١٣]، وبعد الفتح العربي الإسلامي للمدينة أصبحت برذعة دار امارة لإقليم اران في عصر الخلافة الاموية[١٤]، كما قاموا ببناء مسجد جامع بالقرب من دار الامارة وجعلوا فيه بيت المال على قرار بيت المال الذي اقاموه في مصر[١٥]، وهو بيت مرصص السطح وله باب من الحديد وهو على تسع اساطين [١٦]، وقد وصف المقدسي الابشار[١٧] مدينة برذعة بانها " بغداد هذا الإقليم" ويقصد بإقليم اران، وذلك لحسنها وجمال طبيعتها وجمال دورها وكثرة خيراتها وتجارتها ووقوعها على طريق القوافل، وقد أضحت المدينة مركزاً تجارياً مهما يصده التجار من شتى البلدان.

المبحث الثاني

الأحوال السياسية لمدينة بردعة

أولاً: الفتح العربي لمدينة بردعة.

سار الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) في سياسته على خطى سلفه الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) في مواصل حروب التحرير والفتوحات الإسلامية في المشرق من اجل تامين حدود الدولة الإسلامية، واضعاف قوة الإمبراطورية البيزنطية التي لا تزال غاراتها متواصلة على الثغور الدولة العربية الإسلامية، وقد تطلب الامر من الخليفة عثمان(ﷺ) الحاقه بالدولة العربية الإسلامية.

ففي سنة(٢٥هـ/٦٤٥م) عزل الخليفة عثمان بين عثمان(ﷺ) اميره على الكوفة سعد بن مالك[١٨], وولاها لأخووه لامه الوليد بن ابي المعيط، فبعث الوليد جيشا قوامه اثنتا عشر الف

مقاتل بقيادة سليمان بن ربيعة الباهلي، تقدمت جحافل هذا الجيش نحو بلاد أرمينيا التي كانت خاضعة الى سلطة الدولة البيزنطية، وتمكن من اخضاع العديد من مدنها الى سلطة الدولة العربية الإسلامية، ثم اكمل مسيره نحو المدن الأخرى، وتمكن من فتح العديد من الحصون التي كانت في طريق تقدمه[١٩].

ثم واصل سليمان بن ربيعة تقدمة حتى وصل مدينة بردعة سنة(٢٨هـ/٦٤٨م) واقام عسكره على الثرثور[٢٠] [٢١]، ولما رأى اهل بردعة جيوش المسلمين اغلقوا جميع أبواب المدينة، وقاتلوهم أياما ومنعوا المسلمين من دخولها، فأغار المسلمون على جميع قرُاها، وكانت زروعها ناضجة ومحصدة[٢٢]، فقتلوا وسبوا جميع من في قرى مدينة بردعة[٢٣]، فلما رأى هل المدينة انهم لا طاقة لم بقوة المسلمين، وان المسلمين مصرين على دخول المدينة، ارسلوا اليهم يطلبون الصلح، فصالحهم سليمان بن ربيعة على ان امنهم على دمائهم واموالهم، وضمن لهم امن مدينتهم من أي اعتداء خارجي، واشترط عليهم مقابل ذلك دفع الجزية والخراج للمسلمين[٢٤]، ففتحت أبواب المدينة ودخلها المسلمون، واقاموا بها أيامنا،[٢٥].

وبعد ان استقر امر المسلمين في مدينة بردعة امر سلمان الجيوش الإسلامية التي كانت برفقته الى إتمام عملية الفتح للمدن والحصون في بلاد اران[٢٦]، وعلى ما يبدو ان بردعة أصبحت قاعدة للجيوش الإسلامية في بلاد اران، استخدمت لإتمام عمليات الفتح الإسلامي في أرمينيا.

وفي سنة(٨٥هـ/ ٧٠٤م) تعرضت مدينة بردعة الى غارات وهجمات قام بها الخزر، وعانا أهلها سوء معاملة الخزر و وحشيتهم، وعندما وصلت انباء هذه الغارات الى مسامع الخلافة الاموية، امر محمد بن مروان الى تجهيز جيش كبير لاستعاد فتح المدن الأرمنية التي سيطر عليها الخزر، وبالفعل سار بجنوده الى أرمينيا واران وتمكن من استعادة مدينة بردعة وبعض المدن والحصون التي وقعت في ايدي الخزر الى الدولة العربية الإسلامية، وولى عليها عبد الله بن حاتم بن النعمان الباهلي، لكنه توفي بعد مدة قصيرة، فولى عليها اخوه عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، الذي أعاد بناء مدينة بردعة بعد ان دمرها الخزر[٢٧].

ثانيا: غزو الروس لمدينة برذعة سنة(٣٣٣هـ/٩٤٤م).

ان الموقع الجغرافي الذي امتازت به مدينة برذعة جعلها محط انظار الكثير من الطامعين والحاسدين ممن كانوا بجوارها.

ففي سنة(٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) قصدت جيوش روسية بلاد أذربيجان عن طريق بحر الخز ثم دخلت نهر الكر حتى وصلت مدينة برذعة[٢٨]، وفرضوا عليها الحصار أياما، حتى تمكن الروس من دخولها[٢٩]، وكان النائب على برذعة المرزبان بن محمد بن مسافر ملك الديلم، الذي جمع جيوش كثيرة من المتطوعة بلغ عددهم خمسة الاف، فالتقوا بالجيش الروسي وقاتلوهم، واشتد القتال بين الطرفين وفر المسلمون منهزمون الى المدينة، وتبعهم الروس[٣٠]، وتمكنوا من دخولها ونادى الناس بالأمان فامنهم الروس واحسنوا السيرة معهم[٣١].

ثم اقبلت الجيوش الإسلامية من كل حدب وصوب لقتال الروس واخراجهم من مدينة برذعة، فأقاموا عسكرهم على اطراف المدينة وفرضوا عليها الحصار، الاجبار الروس على الخروج منها، لكن الروس كانوا قد تحصنوا في المدينة ويخرجوا لقتال المسلمين بين الفينة والأخرى، ولم يستطيع المسلمون الصمود امام الروس، وكان عامة الناس من في المدينة عندما يخرج الروس لقتال المسلمين يرمونهم بالحجارة، وقد حذرهم الروس من فعل ذلك، لكنهم لم ينتهوا، فنادى الروس بإخراج جميع اهل المدينة، فخرج من استطاع وبقي اكثر أهلها لعد استطاعتهم الخروج، فقتل الروس كل من بقي من أهلها ولم يخرج، فقتل خلقا واسر البعض، ثم ان الروس طلبوا من الاسرى افتداء انفسهم مقابل عشرين درهم، فلم يقبل الا ذو العقل منهم، ولما ادرك الروس انه لا يحصل منهم شيء قتلوهم جميعا، وغنموا أموالهم واستعبدوا السبايا، واختاروا من النساء من استحسنوا جمالها[٣٢].

وصلت اخبار ما فعله الروس الى مسامع المسلمين فاستعظموا الامر، ونادوا بالنفير العام وجمع المرزبان بن محمد الناس وحثهم على القتال فانظم اليه خلق عظيم، فبلغ تعداد جيشه ثلاثين الف، وسار لقتال الروس لكنهم لم يتمكنوا الصمود امام قوة الروس، فلجئوا الى قتال الكر والفر فلم يجدي نفعا، واستمروا على هذا الحال أياماً، فخرج الروس يوما الى مدينة مراغة واكثروا من اكل فاكهة فأصيبوا بوباء وكثرت الامراض والموتى في عسكرهم وتدهور احوالهم[٣٣].

وبعدما تعقدت احوال المسلمين لجئ المرزبان الى نصب كمين، وكانت الخطة ان يقوم المرزبان بقتالهم ثم يتظاهر بالهرب امامهم، فاذا خرج الكمين من خلفهم عاد وقاتلهم، فالتقى بهم المرزبان وقاتلهم ثم تظاهر الهرب والحق به الروس حتى تجاوزوا موضع الكمين ، فصالح المرزبان بالناس ليرجعوا لكنهم لم يرجعوا، فعاد المرزبان واخيه وصاحبه، ولما رأى اهل الديلم رجوع المرزبان لقتال الروس استحيا الكثير منهم فرجعوا وقاتلوا مع المرزبان، ثم نادى بالكمين بالعلامة التي كانت بينهم، فخرج من خلفهم واقتتلوا قتالا شديدا، فقتل من الروس خلقا كثير، وهرب من نجى من الموت الى مدينة برذعة وتحصنوا بها، وكانوا قد نقلوا اليها ميرة كثيرة والسبي والأموال التي كانوا قد غنموها من المسلمين(٣٤)، ثم تعقب المرزبان فلول الروس المنهزمين الى مدينة برذعة وفرض عليهم الحصار، وزاد الوباء والموت في الروس جراء افراطهم في اكل الفاكهة، وكانوا يدفنون الرجل ومعه سلاحه وماله وزوجته وغلامه ان كان يحبه(٣٥).

لما زاد امر الروس تعقيدا وراوا ان المسلمين قد اصروا على اخراجهم من المدينة، اخذوا يتسللون ليلا حتى لا يراهم المسلمين عند خروجهم من المدينة، وحملوا معهم ما استطاعوا حمله من الأموال وغيرها من الغنائم، وساروا الى نهر الكر ثم ركبوا سفنهم وهربوا الى بلادهم، ولم يتمكن المسلمون من الحاق بهم واخذ ما معهم(٣٦)، وعند الصباح وجد المسلمون المدينة خالية من الروس فدخلوها واخرجوا من قبور موتاهم أموالا كثيرة وجواهر (٣٧).

المبحث الثالث

الحياة الاقتصادية في مدينة برذعة

أولا: النشاط الزراعي:

تحدثنا في المبحث الأول ما تحلت به مدينة برذعة من موقع جغرافي وتنوع مناخي ووفرة المياه والاراضي الخصبة التي اشتهرت بها المدينة، الامر الذي جعلها تنتج أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية ومنها القمح والشعير ومختلف الفواكه، التي كانت موزعة على مختلف نواحي المدينة، وهذا يعتمد على نوعية التربة والظروف المناخية واشكال التضاريس، ومن بين اهم المحاصيل التي تنتجها مدينة برذعة، هي:

١-**الحبوب:**

أ-القمح والشعير: يأتيان في مقدمة المحاصيل الزراعية التي كانت تزرع بكثافة في مدينة برذعة، لا سيما في المناطق السهلية، ويعد القمح الغذاء الرئيس للسكان، بينما الشعير فانه يستخدم علف للحيوانات(٣٨).

ب- الرز: ان كثرة المياه المتوفرة في مدينة برذعة ووفرة الأراضي الخصبة مكنت سكان المدينة من زراعة محصول الرز وبكميات كبيرة، الذي يعد من المحاصيل الزراعية المهمة في حياة الناس(٣٩).

٢- أشجار الفاكهة:

١-**الشاه بلوط:** شجر من الفصيلة البلوطية ولها ثمر على شكل نصف جوزة، ومغطى بشوك الكالا، وهو غني بالنشا يؤكل مشويا ومطبوخا، وتشتهر مدينة برذعة بزراعته بكثرة، وهو اجود من الشاه بلوط الشام(٤٠).

٢-**البندق او الفندق:** الجلوز من الفصيلة البتولية منه يزرع للزينة ومنه يزرع لثمره، واجود انواعه البندق الحديث الرزن الأبيض, يكون طيب الطعم ويستخدم وهو محمصا مع الانيسون للخفقان والسمون وهزال الكلى وحرقان البول، ومع الفلفل يهيج الباه، ومع السكر يذهب السعال، وتستخدم قشوره المحترقة لإزالة زراق العين، وقيل: ان وضعه في العضد يمنع لدغة العقرب، وبه فوائد صحية كثيرة(٤١).

٣-**التوت:** فارسي معرب، واصله الثوث فعربته العرب وجعلته بالتاء، والتوت كذلك ليس من كلام العرب، وان اسمة بالعربية الفرصاد(٤٢)، وهو فاكهة ثمرها ابيض صغير لا مالك له ومباح لجميع ساكني مدينة برذعة، وكان يصدر منه كميات كبيرة الى معظم البلدان المجاورة منها فارس وخوزستان (٤٣).

٤- **الكروم:** واحدة من افضل أنواع الفواكه الصيفية المعروفة، وهي على أنواع عديدة كل نوع يحوي خصائص معينة تحوي فوائد غذائية، وقد اشتهرت مدينة برذعة بكثرة زراعة هذا النوع من الفاكهة، لما له من أهمية غذائية(٤٤)، وكذلك يستخدمه سكان برذعة في صناعة النبيذ(٤٥).

٥-**التين:** وهو من الفواكه الصيفية الغنية بالماء، والتي اشتهرت مدينة برذعة في زراعتها، وقد امتاز تين برذعة بجودة النوعية الذي جعلته يفضل على سائر أنواع التين الموجود في بلاد اران، وكانت البلاد المجاورة لمدينة برذعة تستورد التين من برذعة[٤٦].

٦-**الروقال:** فاكهة يقدر حجمها بقدر حجم الغبيراء وله نوى[٤٧]، وهي حلوة الطعم اذا اكتمل نضجها وادركت، وان لم يكتمل نضجها واكلت ففيها مرارة[٤٨].

كما اشتهرت مدينة برذعة ببعض النباتات الزراعة ذات فوائد صحية تستخدم لمعالجة المرضى، وأخرى تستخدم في مجال الصناعة ومنها:

١-**الفوة:** عرق نباتي لونه احمر تستخرج من الأرض ويصبغ بها الثياب والغزل[٤٩]، وهو حار ويستعمل أيضا لتنقية الكبد والطحال، ويفتح السدد، ويدر البول، ويخرج الاجنة، وان وضع مع الخل على البهق الأبيض ازاله، وان شرب مع الماء والعسل يستخدم لألم الخاصرة وعرق النسا[٥٠]، وهو شديد الحمرة، كثير الماء، ومائه يستخدم في الكتابة والنقش[٥١]، وكان يصدر منه الى بلاد الهند ومعظم البلدان[٥٢].

٢-**الكرويا:** منها الفارسية والشامية والرومية ،وهو نبات عشبي، من فصيلة الخيمية، يزرع موسمين في السنة، وله جذور وتدية وسيقان قائمة ومتفرعة، وله أوراق كثيرة التفصص، وله ثمره فيها بزر صغير الحبة معروف لدى الناس ببزر الكرويا يصنع منها شراب منبه[٥٣]، وقيل هو تابل من جنس الهدبات ومن ذوي الجمم، وهو على أنواع منه البستاني والنانخة، والشبث، والدوقو، ورجل الغراب، وبخور عائشة[٥٤].

٣-**القرنفل:** ضرب من الطيب حار، من شجرة هندية وليس من نبات ارض العرب[٥٥]، وهو افضل أنواع التوابل الحارة واذكاها، منه زهر ويسمى ذكر، ومنه ثمر ويسمى انثى ، وزهره اذكى[٥٦]، ونافع للكبد والمعدة، هاضم للطعام[٥٧].

ثانيا: النشاط الصناعي:

ذكرنا في بداية هذا المبحث الإمكانيات الزراعية التي امتازت بها مدينة برذعة وفي مختلف المحاصيل، الامر الذي تطلب قيام صناعة تضاهي النشاط الزراعي، والسبب هو ان

كلا الطرفين يعتمد على الاخر او مكمل له، وعلى ذلك اخذت الصناعة بالتطور لوجود الموارد الأولية الداخلة في الصناعة.

اشتهرت مدينة برذعة في صناعة المنسوجات الحريرية وذلك لتوفر دودة الغز التي كان يربيها اهالي برذعة على التوت الذي يكثر فيها لا مالك له، حتى أضحت هذه الصناعة من ارقى الصناعات، وبدأت بتصدير منسوجاتها من الإبريسم والحرير الى بلاد فرس وخوزستان[٥٨]، كما امتازت بصناعة السجاد والبطانيات والملابس[٥٩]، والستور[٦٠].

وقد شهدت مدينة برذعة تطورا ملحوظاً في مجمل الصناعات الأخرى، بسبب احتواء المدينة على حرفيين في مختلف المجالات، وقد مارس الحرفيون صناعة الفخار والزجاج، وتشكيل المعادن وصناعة الاخشاب، ثم تطورت الصناعة واخذوا بصناعة أدوات مائدة خزفية، واهتدوا الى صناعة المجوهرات وكؤوس زجاجية واباريق واوعية ونبيذ، كما قام سكان المدينة بصناعة التيجان والابواب[٦١].

ثالثا: النشاط التجاري:

اوضحنا في المبحث الأول موقع برذعة الجغرافي واهميته الاستراتيجية في انتعاش التجارة فيها، اذ أصبحت مركزا اقتصاديا كبيرا ومهما، ومن الطبيعي عندما تشهد المدينة نشاطاً زراعياً وصناعياً ان يكون هنالك نشاط تجاري واضح ، اذ كان من الضروري على أصحاب الحرف والمهن ان يقوموا ببيع الفائض من حاصلاتهم الزراعية والصناعية في السوق من اجل شراء احتياجاتهم من السلع الأخرى التي هم بحاجة اليها، ولم تكن جميع السلع التي يتعاملون بها من انتاج المدينة، بل كان قسم منا يرد اليهم من البلدان المجاورة ومن البلدان كبلاد فارس وخوزستان والعراق، وبلدان أخرى كالهند التي كانوا يصدرون اليها بعض المنتجات والفوة[٦٢]، وكذلك النسيج والاواني الفخارية وأدوات الزينة والفاكهة التي كانت تصدرها الى خوزستان وفارس[٦٣]، والاسماك التي تجلب من نهر الكر وكانت انوع مختلفة منها الشورماهي وهو نوع من الأسماك ويكون مملحا، وكذلك الدواقن والعشب، وهما نوعان من الأسماك يفضلان على سائر اجناس السمك بتلك النواحي[٦٤].

وهذا يعني ان النشاط التجاري في مدينة بردعة كان كبيراً جداً، ويؤكد ذلك ان كان يقوم في المدينة سوق كبير يوم الاحد يسمى (الكركي) وهذا السوق مساحته مقدار فرسخ في

فرسخ، كان يجتمع فيها الناس كل يوم الاحد من كل أسبوع حتى من العراق، كان الناس يتبادلون شتى أنواع السلع ومن مختلف البلدان، وقد غلب على هذا اليوم اسم الكركي حتى ان كثير من الناس اذا أيام الأسبوع قال: الجمعة والسبت والكركي والاثنين والثلاثاء حتى يعد أيام الاسبوع[٦٥]، كما وجدت في المدينة عملات معدنية تعود الى دول مجاورة لمدينة برذعة، وعملات أخرى تعود الى دول وحكام كانت تمارس التجارة مع مدينة برذعة[٦٦]، وعندما نزل الجراح بن خصص لها مكيالاً اسماه الجراحي، وكانت ترفع اليه جميع مكاييلها واوزانها، وسار ذلك على أرمينيا بأجمعها[٦٧]، وهذا يدل على العمق والمكانة التجارية التي كانت تتمتع بها مدينة برذعة واهميتها الاقتصادي

رابعا: الثروة الحيوانية:

أولى سكان مدينة برذعة اهتماما كبيرا في الثروة الحيوانية التي تعد احدى مقومات الحياة الاقتصادية في المدينة، وكان في مقدمة الحيوانات التي اهتم بتربيتها دودة الغز التي تعد المصدر الرئيس الإنتاج نسيج الابريسم بجميع انواعه، وقد ساعدهم على تربيتها كثرة أشجار التوت في المدينة والتي لم تكن ملكا لاحد، الامر الذي شجع سكان المدينة على تربيتها[٦٨].

كما اشتهرت في تربية البغال التي تمتاز بجودتها والتي تفضل على سائر البغال[٦٩]، ولم تشر المصادر الى تربية مدينة برذعة الى حيوانات أخرى، ولكن هذا لا يعني انها لم تكن تعني بتربيتها، ولكن ان مصدر رزق سكانها كان منصب على أنواعا محددة لكثرتهما وجودتها.

المبحث الرابع

الحياة العلمية في مدينة برذعة

ان اتساع الدولة الإسلامية شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، وتفرق الصحابة (ﷺ) في البلدان مع جيوش الفتح وهم يحملون العلوم التي تعلموها في مدرسة النبوة، قد حتم على الكثير من طالبي العلم والعلماء ان يجهدوا في الرحيل من اجل الحصول على هذه العلوم من مصادرها الاصلية، وتعد الرحلة من اهم العوامل التي تساعد على ازدهار الحركة العلمية في المدينة، ويمكن ملاحظة هذا الازدهار من خلال دارسة سير وتراجم علماء مدينة برذعة،

اذ ان العلم هو القاعدة الأساسية للازدهار والعلماء هم الذين يدركون أهميته، لذا فقد خرج من مدينة برذعة عدد كبير من العلماء الذين برزوا في شتى صنوف العلم والمعرفة والفنون ومنهم.

١-ابن حرارة:

محمد بن احمد بن علي الاسدي، يكنى أبو الحسن البردعي، ويعرف بأبن حرارة، الامام الحافظ من العلماء الرحالة، ارتحل الى العراق ومصر والشام، كان يحفظ اكثر من ثلاثين الف حديث بغزوين والري، ولم يكن له ورقة، وفي اماليه غرائب الكلام تستفاد منه عامة الناس، سمع حامد بن شعيب وابا القاسم البغوي وعبد الله بن وهب الدنيوري وابن جوصا، روى عنه حسن بن جعفر الطيبي، توفي بقزوين سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م[٧٠].

٢-أبو سعيد البردعي:

احمد بن الحسين أبو سعيد البردعي، احد كبار الفقهاء مذهب ابي حنيفة، تتلمذ على ابي علي الدقاق، وموسى بن نصر، اخذ عنه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدباس، وأبو عمر الطبري، سكن بغداد سنين كثيرة ودرس فيها، ثم خرج الى الحج فقتل في وقعة الخوارج مع الحجيج في مكة سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م[٧١].

٣-احمد بن هارون البرديجي:

احمد بن هارون بن روح البرديجي، يكنى أبا بكر، كان رجلاً فاضلاً حافظاً للحديث[٧٢]، والفقه[٧٣]، ثقة، مأمون [٧٤]، ارحل الى اصبهان مرتين، وسكن بغداد روى بها عن ابي سعيد وهارون بن إسحاق الهمذاني، ويوسف بن سعيد بن مسلم[٧٥]، توفي في رمضان سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م[٧٦] ولم يتغير شبيه[٧٧].

٤-الامام أبو سعيد البردعي:

احمد بن عبد العزيز أبو سعيد البردعي الحنفي الفقيه، كان مفتي في نيسابور، ويعقد مجالس للوعظ على طريقة اهل الورع، وكان يتحدث بالمسائل الفقهية التي تنفع عامة الناس، وهو ميالاً الى الاعتزال، ثم بدأ يحضر مجالس الشافعية ويحب طريقة اهل السنة، ثم ترك الاعتزال ولازم التصوف، توفي ١٨ ذي القعدة سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م[٧٨].

٥-ابن سعدويه:

مكي بن احمد بن سعدويه، يكنى أبو بكر البردعي، احد المحدثين الرحالة المشهورين بطلب الحديث، نزل نيسابور سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٥م[٧٩]، واقام بها مدة ثم ارتحل الى ما وراء النهر، سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، سمع بدمشق أحمد بن عمير ومحمد بن يوسف الهروي وبأطرابلس ابا القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن البزار وسمع ببغداد والكوفة أبا جعفر السوداني وأبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد واقرانه في البصرة والجزيرة والشام ومصر، واكثر عن ابي جعفر الطحاوي[٨٠]، وقد كتب في خراسان ما حير به الناس، توفي في مدينة الشاش سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م[٨١].

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة تمكنا من الوصول الى جمل من النتائج التي يمكن اجمالها بالتالي:

١-ان مدينة برذعة اطلق عليها أسماء عدة وذلك بحسب العصور والدول التي تولت حكمها.

٢-ان موضع مدينة برذعة كان يشكل أهمية كبيرة في شتى المجالات فهي تقع في الإقليم الخامس، وعلى الطريق بين اردبيل بدفين ثم تفليس.

٣-وفي المجال التجاري كانت برذعة مركزا تجاريا مهما لوقوعها على طريق التجارة بين اردبيل وتفليس، ويقام بها سوق مشهور كل يوم احد تقصده الناس من شتى البلاد.

٤-تعرضت مدينة برذعة الى العديد من الهجمات من الخزر والروس الذي عاثوا في المدينة الفساد.

٥-امتاز مدينة برذعة بتنوع المحاصيل الزراعية المختلفة، وكذلك أنواع الفواكه التي امتازت بجودتها,

٦-شهدت مدينة برذعة العديد من الصناعات وعلى مختلف أنواعها واصنافها.

الملاحق:

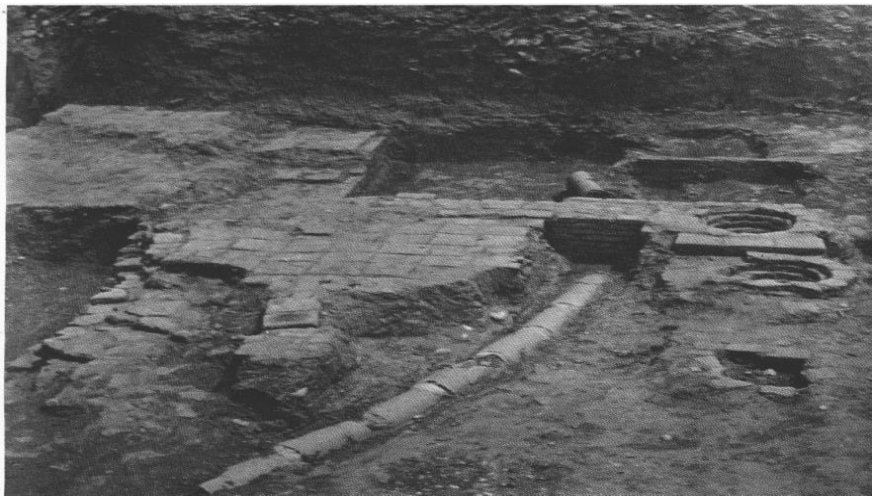

شكل رقم (١) – نظام توزيع المياه في المناطق الحضرية لمدينة برذعة من خلال انابيب طين النضيج (٨٢)

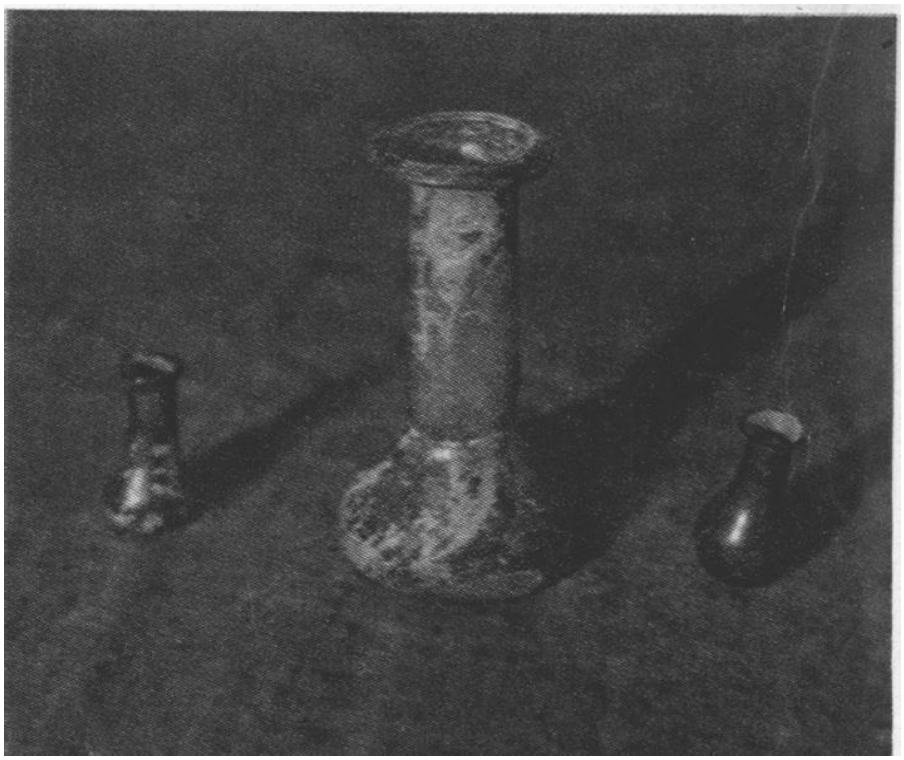

شكل رقم (٢)– بعض القوارير الزجاجية التي كانت تستخدم في مدينة برذعة(٨٣)

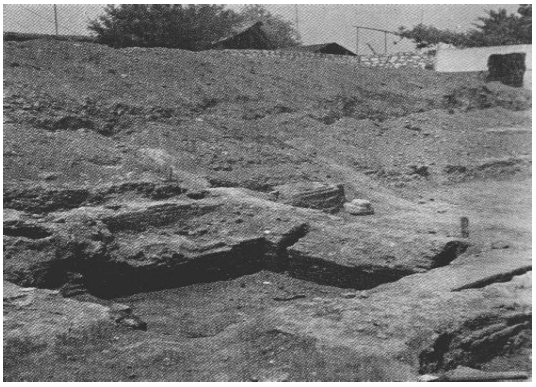

شكل رقم(٣)

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

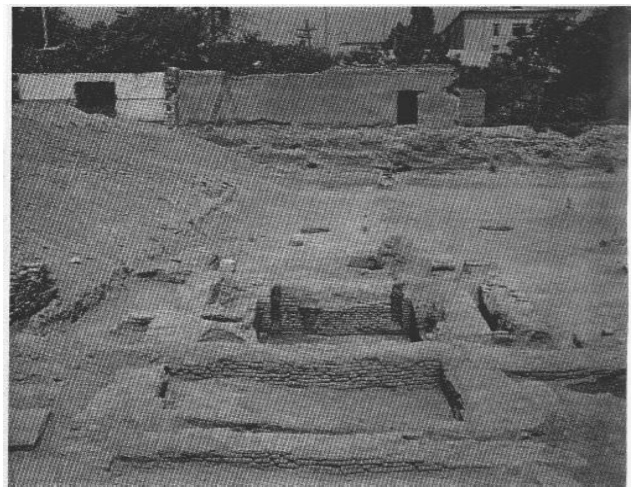

شكل رقم (٦)

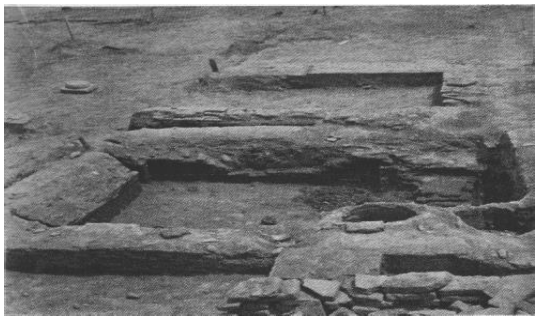

شكل رقم (٧)

الاشكال من ٣ الى ٧ تبين طبقات السكن المحلية في مدينة برذعة، كما تبين وجود افران التنور في المدينة(٨٤)

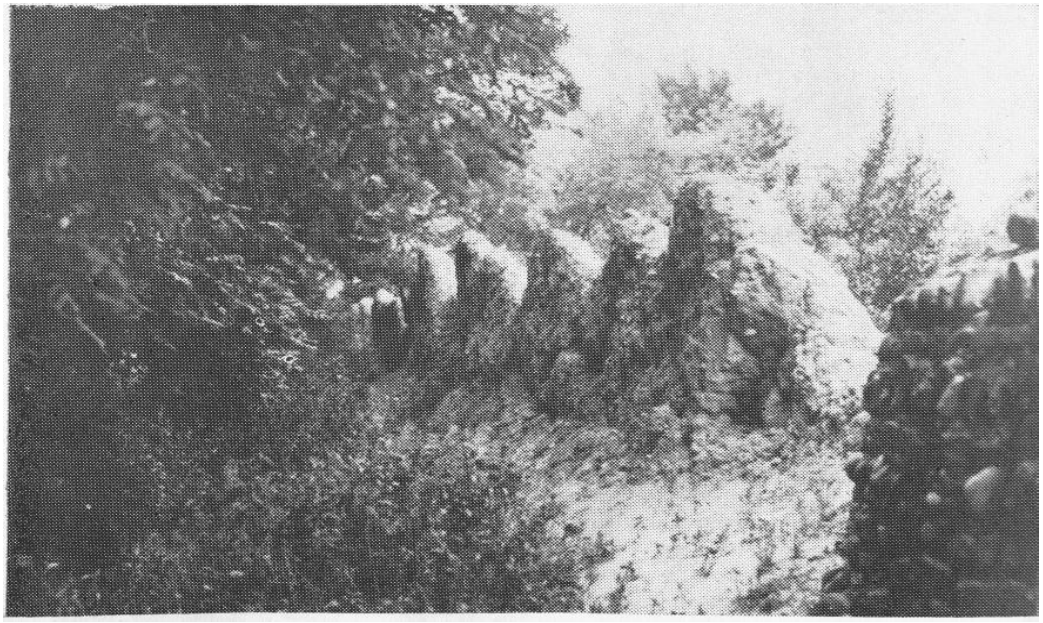

بقايا الجدار الترابي الذي كان حول قلعة توربـاك في مدينة برذعة (٨٥)

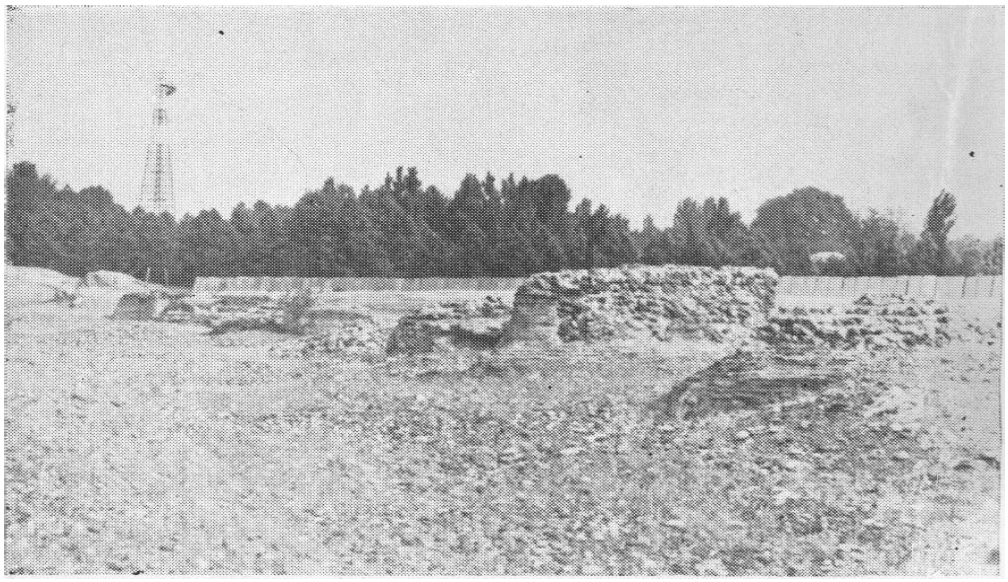

الاعمدة التي تدعم الجسر الرئيس على نهر الثرثور في مدينة برذعة(٨٦)

هوامش البحث:

(1) Pourshariati, Parvaneh, Decline and Fall of the Sasanian Empire: the Sasanian- Parthian Confederacy and the Arab Conquest of Iran London: I.B. Tauris, 2008, p. 116, note 613; Dr. J. Marquart, Eransahr, mach der Geographie des Moses Xorenaci, Berlin , Weidmasnaehe Baehhandlnug, 1901.pp117-118.

(٢) الدمشقي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري(ت: ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع في بطرسبوغ، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، ص١٨٩.

(٣) المستوفي القزويني، حمد لله بن اتابك بن نصر (ت: ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، نزهة القلوب ، المقالة الثالثة، دزصفت بلدان وولايات البقاع، بسعي واهتمام وتصحيح: كانى ليسترنج، عالم الكتب، ايران, تهران، خبابان، جمهورية، ١٣٦٢، ص٩١.

(4) MINORSKY.V.AHISTORY 0F SHAV AN AND DRBAND IN THE 10- 11 THE CENTURIES, W. HEFFEER SONS.LTD.CAMBRIDGE.P263; Anania Shirakatsi. The Geography of Ananias of Širak: Ašxarhac‘oyc‘, the Long and the Short Recensions. Trans. Robert Hewsen. Wiesbaden(1992): Reichert, p.263; H.A.R. GIBB,J. H. KRAMERS, E. LVI-PROVECAL, J. SCHACHT, THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, UNDR THE PATRONAGE OF THE INTERNATIONAL UNION OF ACADEMIES, LEIDEN E. J. BRILL,1986, VOL1.P1040.

(٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٢٢٩م،ج١، ص٣٧٩؛ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت: ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا ت، ج٢٠، ص٣١٤؛ اعتماد السلطنة، محمد حسن خان، مرآة البلدان، اعتنا بتصحيح الحواشي والفهارس: عبد الحسين نواتي، مبر هاشم محدث، مؤسسة انتشار دانشكاه، تهران، بلا ت، ص٣٢٦.

(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٣٧٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٠، ص٣١٤.

(7) The Geography of Ananias,p263.

(٨) دائرة المعارف الإسلامية، م٣، ص٥٢٢؛ Marquart, Eransahr, pp 117-118

(٩) المقدسي البشاري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء(ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر بيروت، بلا- ت، ص٣٧٥.

(١٠) الادريسي، ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس(ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ج٢، ص٨٢٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩.

(١١) ابن شمائل القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت: ٧٢٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجبل، بيروت، ١٤١٢هـ، ج١، ص٢٩٤.

(١٢) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، بلا ت، ص١٨٣؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت: بعد ٣٦٧هـ/ بعد

٩٧٧م)، صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م، ص٣٣٨؛ الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج٢، ص ٨٢١.

(13) Anania, Shirakatsi. The Geography of Ananias of Širak: Ašxarhac'oyc'.p263.

(١٤) الاصطخري المسالك والممالك، ص١٨٨؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٩١.

(١٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩١؛ المقدسي البشاري، احسن التقاسيم، ص٣٧٥؛ دائرة المعارف الإسلامية، م٣، ص٥٢٣.

(١٦) يا قوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٠.

(١٧) المقدسي البشاري، احسن التقاسيم، ص٣٧٥.

(١٨) ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م), تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٣٩٧هـ، ص١٥٨.

(١٩) البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م),فتوح البلدان، حققه وشرح وعلق على حواشيه واعد فهارسه وقدم له: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، د-ت، ص٢٨٥؛ ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م، ج٢، ص٤٥٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج٣، ص٣١٢.

(٢٠) الثرثور، نهران باران او أرمينيا، يقال لهما الثرثور الكبير والثرثور الصغير، ويبعدان عن مدينة بردعة اقل من فرسخ. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٦٧؛ ابن شمائل القطيعي، ج١، ص٢٩٤.

(٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٢، ص٤٥٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٠.

(٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٠.

(٢٣) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص١٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٣١٢؛ اليافعي، ابي محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان(ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج١، ص٧٠؛ ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد(ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في خبر من ذهب، اشرف على تحقيقه وإخراج

احاديثه: عبد القادر الارناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص١٨٤.

(٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٥٩.

(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٦.

(٢٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٦.

(٢٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص٢٩١؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٨؛ بن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله(ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بلا ت، ج٢، ص٢٠٩؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٧٢.

(٢٨) ابن مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسرويه حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج٥، ص٢٦٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٨.

(٢٩) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(ت: ٧٣٢هـ/١٢٣٤م)، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، بلا – ت، ج٢، ص٩٠؛ ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٥، ص١٥٧.

(٣٠) المقدسي، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم(ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٨.

(٣١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٨.

(٣٢) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٦٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٩؛ ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون(المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذه، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٥١٨.

(٣٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص١٥٧.

(٣٤) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص١٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٣٠؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٦٧١.

(٣٥) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص١٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص١٥٧.

(٣٦) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص١٤١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥، ص١٥٧.

(٣٧) المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص١٤١.

(٣٨) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٢؛ مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٢١.

(39) Hoy land. Robertg, From Al-Bania to Arran(the East Caucasus between the Ancient and Islamic ca .330 bce- 1000ce),Gorgias, press,p259.

(٤٠) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩؛ ان دوزي، رينهاد بيتر (ت: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية: احمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م، ج٦، ص٣٨٨؛ اللبابدي، احمد مصطفى(ت: ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)،اللطائف في اللغة العربية(معجم أسماء الأشياء)، دار الفضيلة، القاهرة، بلا ت، ص٣٠٢؛ عمر، احمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج٢، ص١١٥٥.

(٤١) ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص٢٩٠؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٨٢١؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف، القاهرة، بلا ت، ج١٠، ص٢٩؛ الفيروز ابادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، باشراف محمد نعيم العقرقوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٨٦٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٥، ١٠٠؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصطفى، إبراهيم، واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بلا ت، ج١، ص٧١؛ اعتماد السلطنة، محمد حسن خان، مرآة البلدان، باتصحيحات حواشي وفهارس، عبد الحسن نوائي، مير هاشم محدث، مؤسسة انتشار وجاب دانشكاه تهران، بلا ت، ٣٣٦.

(٤٢) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، ص١٠٥١؛ الازهري، أبو منصور محمد بن احمد(ت: ٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٨، ص٢٥٣.

(٤٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩؛

(٤٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٢٨١؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ص٨٧.

(45) G . Robert From Al-Bania to Arran.P259.

(٤٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩٠؛ اعتماد السلطنة، مرآة البلدان، ٣٣٦.

(٤٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩.

(٤٨)الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٢؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩.

(٤٩) الفراهيدي، العين، ج٨، ص٤٠٩؛ الازهري، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٤١٨.

(٥٠) الحميري، أبو الحسن نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٨م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبد الله العمري، واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج٨، ص٥٤٥١.

(٥١) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٤٩٥.

(٥٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٩٠.

(٥٣) ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، الجامع لمفردات الادوية والأغذية، بلا ت، ج٤، ص٣٢٤؛ عمر، احمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج٣، ص١٩٦١؛ مصطفى، إبراهيم، واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بلا ت، ج٢، ص٧٨٥.

(٥٤) الاشبيلي، ابي الخير(ت: في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، عمدة الطبيب في معرفة النبات، قدم له وعلق عليه: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م، ج١، ص٣٢٠-٣٢١.

(٥٥) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية والأغذية، ج٤، ص٢٤٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٦١٥.

(٥٦) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج٨، ص٥٤٥١؛ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص١٠٤٧.

(٥٧) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج٨، ص٥٤٥١.

(٥٨) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩؛ اعتماد السلطنة، مرآة البلدان، ٣٣٦.

(59) G. Hoyland, From Albania to Arran,259.

(٦٠) المقدسي البشاري، احسن التقاسيم، ص٣٨٠.

(61)G. Hoyland, From Albania to Arran,259-260.

(٦٢) الاسطخري، المسالك والممالك، ص١٩٠.

(٦٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩؛ اعتماد السلطنة، مرآة البلدان، ٣٣٦.

(٦٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٠٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٣٣٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩.

(٦٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٣٣٨؛ المقدسي البشاري، احسن التقاسيم، ص٣٨٠؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٨٢١.

(66) G. Hoyland, From Albania to Arran,259.

(٦٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٩.

(٦٨)الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٩١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٩.

(٦٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب(ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، التبصرة في التجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٣٢؛ المقدسي البشاري، احسن التقاسيم، ص٣٨؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعة: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢م، ص٤٢٤.

(٧٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١٦، ص٢٣٢-٢٣٣؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٣٨٧.

(٧١) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد(ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ج٤، ص٣٢١؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د-

ت، ج١، ص٤٧٤؛ ابـن العمـاد الحنبلـي، أبـو الفـلاح عبـد الحـي بـن احمـد بـن محمـد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، حققه: محمود الارناؤوط، اخرج احاديثه: عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج٤، ص٨٢.

(٧٢) الاصبهاني أبو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى(ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، تاريخ اصبهان، تحيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج١، ص١٤٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج٥، ٤٠٤؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تـاريخ دمشـق، تحقيـق: عمـرو بـن غرامـة العمـري، دار الفكـر للطباعـة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٥، ص٤١٤.

(٧٣) الاصبهاني أبو نعيم، تاريخ اصبهان، ج١، ص١٤٨.

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيله، ج٥، ص٤٠٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٦٦.

(٧٥) الاصبهاني أبو نعيم، تاريخ اصبهان، ج١، ص١٤٨.

(٧٦) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، د– ت، ج٣، ص١١٩٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص١٢٢.

(٧٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ج٥، ص٤٠٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦، ص٦٦.

(٧٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٤، ص٨٦؛ محيي الدين الحنفي، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله(ت: ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي، ج١، ص٧٥.

(٧٩) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الجنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ج١، ص٣١٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٣٨.

(٨٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٣٨؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٢٥، ص٢٣٣.

(٨١) السمعاني، الانساب، ج١، ص٣١٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٣٨.

(82) G. Hoyland, From Albania to Arran,p266.

(83)G. Hoyland, From Albania to Arran,p269.

(84)G. Hoyland, From Albania to Arran,p268.

(85)G. Hoyland, From Albania to Arran, p266.

(86) G. Hoyland, From Albania to Arran,266.

المصادر:

١- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م.

٢- الادريسي، ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس(ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣- الازهري، أبو منصور محمد بن احمد(ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨١م),تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٤- الاشبيلي، ابي الخير(ت: في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي),عمدة الطبيب في معرفة النبات، قدم له وعلق عليه: محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٥م.

٥- الاصبهاني أبو نعيم، احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى(ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م), تاريخ اصبهان، تحيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م), المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، بلا ت.

٧- البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، حققه وشرح وعلق على حواشيه واعد فهارسه وقدم له: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، د-ت.

٨- ابن البيطار، ضياء الدين ابي محمد عبد الله بن احمد الاندلسي المالقي (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م), الجامع لمفردات الادوية والأغذية، بلا ت.

٩- أبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله(ت: ٨٧٤هـ/١٤٧٠), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بلا ت.

١٠- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب(ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)، التبصرة في التجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١١- الحميري، أبو الحسن نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٨م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبد الله العمري، واخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٢- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
١٣- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت: بعد ٣٦٧هـ/ بعد ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.
١٤- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد(ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
١٥- ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م), تاريخ ابن خلدون(المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحاذه، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
١٦- ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٣٩٧هـ.
١٧- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
١٨- الدمشقي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري(ت: ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع في بطرسبوغ، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م.
١٩- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م،
٢٠- سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الارناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢١- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د- ت.
٢٢- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت: ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بلا ت.
٢٣- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م)، الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الجنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٤- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٥- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٦- ابن شمائل القطيعي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت: ٧٢٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجبل، بيروت، ١٤١٢هـ.
٢٧- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٢٨- ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد(ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في خبر من ذهب، اشرف على تحقيقه وإخراج احاديثه: عبد القادر الارناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٩- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(ت: ٧٣٢هـ/١٢٣٤م), المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د – ت.
٣٠- ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣١- ابن مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسرويه حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٢- المستوفي القزويني، حمد لله بن اتابك بن نصر (ت: ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، نزهة القلوب ، المقالة الثالثة، دزصفت بلدان وولايات البقاع، بسعي واهتمام وتصحيح: كانى ليسترنج، عالم الكتب، ايران, تهران، خبابان، جمهورية، ١٣٦٢هـ.
٣٣- المقدسي البشاري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء(ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر بيروت، بلا– ت.
٣٤- المقدسي، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم(ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٥م.
٣٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، واخرون، دار المعارف، القاهرة، بلا ت.

٣٦- اليافعي، ابي محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان(ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م), مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ /١٢٢٩م.

المراجع :

١- اعتماد السلطنة، محمد حسن خان، مرآة البلدان، باتصحيحات حواشي وفهارس، عبد الحسن نوائي، مير هاشم محدث، مؤسسة انتشار وجاب دانشكاه تهران، بلا ت.

٢- ان دوزي، رينهاد بيتر (ت: ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية: احمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩م.

٣- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعة: قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢م.

٤- عمر، احمد مختار عبد الحميد (ت: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥- اللبابدي، احمد مصطفى(ت: ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، اللطائف في اللغة العربية(معجم أسماء الأشياء)، دار الفضيلة، القاهرة، ب- ت.

٦- مصطفى، إبراهيم، واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بلا ت.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Anania Shirakatsi, The Geography of Ananias of Širak: Ašxarhac'oyc', the Long and the Short Recensions. Trans. Robert Hewsen. Wiesbaden(1992): Reichert

2- Dr. J. Marquart, Eransahr, mach der Geographie des Moses Xorenaci, Berlin , Weidmasnaehe Baehhandlnug, 1901.

3- H.A.R. GIBB,J. H. KRAMERS, E. LVI-PROVECAL, J. SCHACHT, THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, UNDR THE PATRONAGE OF THE INTERNATIONAL UNION OF ACADEMIES, LEIDEN E. J. BRILL,1986.

4- Hoy land. Robertg,From Al-Bania to Arran(the East Caucasus between the Ancient and Islamic ca .330 bce- 1000ce),Gorgias, press.

5- MINORSKY MINORSKY.V, AHISTORY 0F SHAV AN AND DRBAND IN THE 10- 11 THE CENTURIES, W. HEFFEER SONS.LTD.CAMBRIDGE
6- Pourshariati, Parvaneh, Decline and Fall of the Sasanian Empire: the Sasanian- Parthian Confederacy and the Arab Conquest of Iran London: I.B. Tauris, 2008.